Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تحقق وعد الله للمؤمنين، فغلب الروم فارس فى عام ٦٢٦ من الميلاد، واستردوا كل ما أخذ الفرس منهم، ففرح المؤمنون يومئذ بنصر الله.

كان العالم كله كالقطيع الضال يسير فى الظلمات

هكذا كانت الأوضاع السياسية للعالم الشرقى فى ذلك الحين. أما الأوضاع الخلقية والاجتماعية فكانت أسوأ الأوضاع؛ وقد ذكرنا من قبل كيف كانت الأخلاق منحلة، والأوضاع الاجتماعية فاسدة؛ وكيف كان الظلم والإثم والفجور طابع المجتمع فى كل أمة؛ وكيف سادت الفوضى فى العقائد، وشاعت الوثنية فى الأديان، وسيطرت الخرافات والأوهام على العقول؛ وكيف رخُصت النفوس وهانت الأعراض، وصار السلب والنهب والقتل والانتقام من مفاخر الأقوياء. ولم يكن العالم الغربى يقل فى حاله فسادًا عن العالم الشرقى، حتى بلغت البشرية الدرك الأسفل، وأصبحت كالقطيع الضال يسير فى الظلمات.

كان لابد لهذا القطيع أن يسمع صوت الراعى ليهتدى إلى الطريق، وكان لابد له أن يستضىء بقبَس من النور ليستطيع السير على هداه. وهكذا أخذ الراعى يُهيب بالقطيع ليهتدى، ويرسل إليه النور ليستطيع السير. وكان ذلك الراعى هو